ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr. Asil Mutab Matarud
University: Wasit University
College: College of Arts

Dr. Saeed Salman Jabr
University: Wasit University
College: College of Arts

Keywords:
Surah Al-Kawthar, textual study, pragmatics, linguistic connectors, pragmatic ellipsis.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 9 Mar 2024
Accepted 6 Jun 2024
Available online 1 Jul 2024

Surah Al-Kawthar: A New Linguistic Vision

A b s t r a c t

The research consists of three sections: the first addresses semantic analysis, focusing on the linguistic meanings of words and structures as well as phonetic significance. This section also considers various Quranic readings. The second section involves a textual study, highlighting the role of pronoun references and linguistic connectors in the cohesion of the text. The third section includes a pragmatic study in two aspects: presupposition and speech acts. This surah is notably directed at the Prophet Muhammad (PBUH), although he is not explicitly mentioned; external references indicate him. The surah is metrically balanced and rhythmically impactful, consisting of three structures, each of which constitutes a speech act.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3635

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

سورة الكوثر(رؤية لسانية جديدة)

أ.د أسيل متعب مطرود /جامعة واسط/كلية الآداب
أ.د سعيد سلمان جبر/جامعة واسط /كلية الآداب

الخلاصة:

يتكون البحث من ثلاث فقرات: الأولى تناولت الدراسة الدلالية، إذ اهتمت بتحليلها تحليلاً دلاليًا، فقد وقفت على الدلالات اللغوية للألفاظ والتراكيب فضلاً عن الدلالة الصوتية، ولم نغفل ما ورد فيها من قراءات قرآنية. إمّا الثانية فقد تضمنت الدراسة النصية مبينة أثر الإحالة بالضمائر، و الروابط اللّغوية في التماسك بين تراكيبها، وجاءت الثالثة متضمنة الدراسة التداولية في جانبين: هما الافتراض المُسبق، والأفعال الكلامية. وإنمازت هذه السورة بأنّها كانت موجّهة للرسول محمد (ص) لكنه لم يذكر صراحة ، فكانت الإحالات الخارجية هي الدالة عليه ، و كانت هذه السورة متوازنة مقطعيا مؤثرة إيقاعيا .واشتملت على ثلاثة تراكيب كل تركيب فيها يعد فعلً كلاميًا.

الكلمات المفتاحية:

((سورة الكوثر، الدراسة النصية، التداولية، الروابط اللغوية، الإضمار التداولي))

مقدمة الدراسة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وجعل معجزته خالدة على مرّ الدهور والأزمان ، به نهتدي ، وبنبيه نقتدي ، وعلى أثر أهل بيته نقتفي. وأمّا بعد.

فقد مَنّ الله علينا بالمعجزة الخالدة القرآن الكريم، الذي جعله الله نوراً ،وهدى ، وبشرى للمؤمنين، وجعله آية من آيات عظمته، إذ لم يُعرف نص في العربية أبلغ ،وأفصح ،وأكثر تأثيراً على النفس الإنسانية منه، فهو نص معجز بألفاظه ، وأساليبه، وتراكيبه. فقد جاء بسورة تتكون من عشرة الفاظ لكن معانيها عظيمة ، وكثيرة ، تظهر مدى عناية الله سبحانه برسوله محمد(ص)، ولطفه به ، واهتمامه بمشاعره، وأحاسيسه، وعطائه الجزيل. وهذا ما دعانا إلى الوقوف على سورة الكوثر التي تُعد سورة العطاء والعناية الإلهية بالرسول (ص) ،وبيان دقة استعمال ألفاظها، وتلازم تلك الألفاظ مع بعضها في نسق، ونظم غاية في الرّوعة والانسجام، وقد ارتأينا أن ندرس هذه السّورة الكريمة في ثلاث فقرات: الأولى الدراسة الدلالية: إذ بدأنا فيها ببيان دلالة ألفاظ وتراكيب السّورة ، وما فيها من قراءات قرآنية وكشف أسرار معانيها ، فضلاً عمّا احتوته من دلالة صوتية. أمّا الفقرة الثانية فقد كانت عن الدراسة النصية في سورة الكوثر، وما فيها من إحالات في الضمائر، وأثر هذه الضمائر في تماسك النص، وترابطه ، وكذلك ما فيها من وسائل الربط وهي: (الفاء ، و الواو، وإنّ) .

وأمّا الفقرة الثالثة، فقد تناولت الدراسة التداولية التي تضمنت جانبين: الافتراض المُسبق، والأفعال الكلامية، وضمّنا فيها مدى عناية المتكلم(الله) بالمخاطب وهو نبينا محمد (ص) عن طريق أساليب التواصل المستعملة في سورة الكوثر.

وختمنا البحث بأهم النتائج، فإنْ أصبنا فبها ونعمت، وإنْ أخطأنا فحسبنا إنّنا حاولنا ، وعلى الله توكلنا.

الدراسة الدلالية:

قوله تعالى ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ بُنى الفعل على المبتدأ، وذلك يفيد التوكيد، وبيّنته أنه لما ذُكر الاسم المحدَّث عنه عُرف أنّه يخبر عن أمر جلل فتصير النفس متلهفة إلى معرفة ذاك الأمر الخطير ، فاذا ذُكر الخبر تاقت النفس لقبوله، فيكون ذلك أبلغ في التحقيق ونفي الشّبه، وممّا يحقق القول قوله تعالى لمن يَعِدُه ويضمن له : أنا أعْطِيكَ، أنا أكْفِيك، ولاسيما إذا كان الموعود به أمرًا عظيمًا ، فعِظمه يورث الشّك في الوفاء به، فإذا أُسند إلى المتكفل العظيم فحينئذ يزول ذلك الشّك ، فلمّا قدم المبتدأ وهو قوله: (إنّا) صار ذلك الإسناد مُزيلاً لذلك الشّك ، ودافعا لتلك الشّبه .(الرازي، ١٤٢٠ هـ : 311/32).

واستعمل ضمير العظمة في هذا الموضع للاستشعار بالامتنان بعطاء عظيم، إذ إنّ الكلام مسوق مساق البشارة، وإنشاء العطاء، لا مساق الإخبار بعطاء سابق.(عاشور، 1984م: 572/30).

وقوله: (**أَعْطَيْنَاكَ**) "أي خولناك وكرمناك مع التمكين العظيم، ولم يقل آتيناك؛ لأنّ لفظة الإيتاء أصلها هو الإحضار وإنْ كانت قد اشُتهر معناها في الإعطاء ".(البقاعي، :288/22)

وفي قراءة أخرى (أنطيناك) بالنون، وهي قراءة رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) وفي حديثه (وانطوا الثبجة)(الزمخشري، 1987م: 4/ 811)، أي الوسط في الصدقة، وقرأ بها الحسن ،وطلحة، وابن مُحيصن ،والزعفرانيّ وهي على ما قال التبريزي لغة العرب العرباء من أُولى قريش، وذكر غيره أنّها لغة بني تميم ، وأهل اليمن، وليست من الإبدال الصناعي في شيء.(الآلوسي، 1415هـ : 478/15).

وثمة رأي يقول إنه قد " أبدل من العين نوناً، فإنْ عنيا النون في هذه اللغة مكان العين في غيرها فحَسَن، وإنْ عنيا البدل الصناعي فليس كذلك، بل كلّ واحد من اللغتين أصل بنفسها لوجود تمام التصرف من كل واحدة، فلا يقول: الأصل العين، ثم أُبدلت النون منها" .(الأندلسي، 1420هـ : 556/15)

وعلى هذا يمكن القول: إنّ كلتا اللغتين فصيحة (أعْطَيْناكَ) و(أنْطَيْناكَ)، والثانية لهجة عربية تُسمى بالاستنطاء وهي "قلب عين (أعطى) نوناً، فيقال:(أنطى) وتُنسب إلى عدة قبائل من العرب، وهي: سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار" (الزّبيدي، 1987م: 213).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

والمعنى واحد وأن اختلف الصوتان بين (أعْطَى) و(أنْطَى) ، والمراد هو الامتنان على النبي (ص) بإعطائه الكوثر؛ لذا جيء بلفظ المُتكلم مع الضمير الدال على العظمة، ولما فيه من تطبيب نفسه الشريفة أُكدت الجملة ب (إنّ) وعبر بلفظ الإعطاء الظاهر في التمليك. (الطباطبائي،1997م :20/ 429).

أمّا المُعطى فهو (الكوثر)، وهناك آراء عدة في بيان معناه ، قال ابن عباس: هو الخير الكثير، ومنه القرآن، وبإسناد مرفوع إلى عائشة قالت:(الكوثر) نهر في الجنة.(الفرّاء،1983م: 3/ 295- 296).

وقد ذكر الزّجّاج أنّه نهر في الجنة أشد بياضاً من اللّبن ، وماؤه أحلى من العسل حافتاه قباب الدّر، مجوف، أو هو الإسلام والنبوة. (الزّجّاج، 2004م: 5/ 284).

ويرى الشيخ الطوسي أنّ الكوثر "هو الخير الكثير من جميع الجهات، أمّا في الدنيا فشرف الرسالة، وهداية الخلق، وزعامة المسلمين، وكثرة الأنصار، والنصر على الأعداء، وكثرة الذرية من بضعة الصديقة الطاهرة التي توجب بقاء اسمه ما دامت الدنيا باقية، وأمّل في الأخرة فالشفاعة الكبرى، والجنان العالية، والحوض الذي لا يشرب منه إلّا هو وأولياؤه إلى ما سوى ذلك من نعم الله عليه".(الطوسي، د. ت:10/ 417-418).

وهذه الدلالات قد ذكرها الطبرسي أيضا " وقيل الكوثر الخير الكثير، عن ابن عباس، وابن جبير ومجاهد. وقيل: هو النبوة والكتاب، عن عكرمة. وقيل: هو القرآن، عن الحسن. وقيل: هو كثرة الأصحاب والأشياع،

عن أبي بكر بن عياش. وقيل: هو كثرة النسل والذرية، وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة (ع)، حتى لا يحصى عددهم، واتصل إلى يوم القيامة مددهم، وقيل: هو الشفاعة" .(الطبرسي، 2006م: 10/ 460).

وقد ذكر الرازي أقوالا كثيرة على معنى الكوثر، نذكر منها القول الثالث " الكوثر أولاده. قالوا: لأن هذه السّورة إنّما نزلت ردا على من عابه (عليه السّلام) بعدم الأولاد، فالمعنى أنّه يعطيه نسلا يبقون على مرّ الزمان. فانظر كم قتل من أهل البيت، ثم العالم ممتلئ منهم ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به! ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر، والصّادق والكاظم والرضا ـــــ عليهم السّلام ـــــ والنفس الزكية وأمثالهم".(الرازي، 1420هـ : 32 / 124).

وعلى هذا يمكن القول: إن " له معنى واسع يشمل كل خير وهبه الله لنبيّه(صلّى الله عليه وآله وسلم)، و مصاديقه كثيرة، لكن كثيراً من علماء الشيعة ذهبوا إلى أنّ (فاطمة الزهراء)عليها السّلام من أوضح مصاديق الكوثر؛ لأنّ رواية سبب النزول تقول: إنّ المشركين وصموا النّبي بالأبتر، أي بالشخص المعدوم العقب، وجاءت الآية لتقول ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ ومن هنا نستنتج أن الخير الكثير، أو الكوثر هو فاطمة الزهراء(عليها السّلام)؛ لأنّ نسل الرسول(صلّى الله عليه وآله وسلّم) انتشر في العالم بواسطة هذه البنت الكريمة... وذرية الرسول من فاطمة لم يكونوا امتداداً جسمياً للرسول(صلّى الله عليه وآله وسلّم) فحسب، بل كانوا امتداداً رسالياً صانوا الإسلام وضحوا من أجل المحافظة عليه".(الشيرازي، د.ت : 20/500).

وهذا هو الرأي الراجح، فالدلالات المذكورة للكوثر لا تتناسب وقوله تعالى (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) فليس ثمة ارتباط بين هذا القول والنهر ، أو الإسلام ،أو النبوة ،أو القرآن فضلاً عن ذلك أنّ المادة اللغويّة للكوثر وهي (كثر) تدل على الكثرة في كلّ شيء، إذا كثُر الشيء فهو كثير، وكثر الرّجل، أي كثر ماله، واستكثرت من الشيء، أي أكثرت منه، والكثير بالضم من المال الكثير، والكوثر من الرجال، السّيد الكثير الخير، والكوثر من الغبار الكثير.(الجوهري، 1987م: 2/ 802-803)

وفي المفردات للراغب " وقد يقال للرجل السَّخي الكوثر، ويقال تكوثر الشيء، كثر كثرة متناهية"(الراغب، 1412هـ : 929).

وهذه الدلالة تتناسب مع البركة والخير الذي جاءت به سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء(ع) فيها وفي ذريتها الطاهرة وعلى هذا يكون المعطي هو فاطمة الزهراء(ع)"إذ أن الحديث موجه إلى النبي (ص) غير أنّ المعطى في قوله تعالى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) هو أيضًا موجّه إلى الرسول (ص). فسورة الضّحى نزلت" نزلت في احتباس الوحي عن النبي - صلّى الله عليه وسلّم- خمس عشرة ليلة ، فقال المشركون : قد ودّع محمدًا - صلّى الله عليه وسلّم - ربُّه، أو قلاه التابع الذي يكون معه".(الفرّاء،1983م: 3/ 273).

وقد ذكر الزّمخشري أنّ المقصود بالعطاء هنا هو " موعد شامل لما أعطاه في الدنيا من الفلج والظفر بإعدائه يوم بدر، ويوم فتح مكة، ودخول الناس في الدين أفواجا، والغلبة على قريظة ، والنضير وإجلائهم، وبث عساكره وسراياه في بلاد العرب، وما فتح على خلفائه الراشدين في أقطار الأرض من المدائن وهدم بأيديهم من ممالك الجبابرة ، وأنهبهم من كنوز الأكاسرة، وما قذف في قلوب أهل الشرق والغرب من الرعب وتهيب الإسلام، وفشوّ الدعوة واستيلاء المسلمين، ولما ادّخر له من الثواب الذي لا يعلم كنهه إلا الله. قال ابن عباس رضى الله عنهما: له في الجنة ألف قصر من لؤلؤ أبيض ترابه المسك".(الزمخشري، 1987م : 4/ 771)

والراي الراجح ما ذكرته الدكتورة عائشة، وهو عدم تحديد نوع العطاء، إذ قالت " لا وجه عندنا لتحديد المقصود بالعطاء في الآية... مسايرة للبيان القرآني الذي لم يشأ أن يحدده، فحسب الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الإعطاء الذي يرضيه، وليس وراء الرضى مطمع ولا بعده غاية، وما كان لنا أن نحتكم بأذواقنا وأمزجتنا وشخصياتنا وظروفنا وأحوالنا، في تحديد هذا الذي يرضي الرسول أو نشغل عم تدبر سر البيان في أطلاقه العام وانتهائه إلى الرضى".(عائشة، 1990م:1 / 38).

قوله تعالى﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.

جاءت الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها، والمراد الآخر للرسول (ص) بالدوام على إقامة الصلوات المفروضة ،و(انْحَرْ) البدن التي هي خيار أموال العرب ؛ ولعلّ ذلك يعود إلى أنّ ناساً كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله ، فأمر الله نبيه أنْ تكون صلاته ونحره له، وقيل المُراد صلاة العيد، ونحر الأضحية وقيل: وضع اليمنى على اليسرى هذا النحر، وقيل: هو أنْ يرفع يديه في الصّلاة عند التكبيرة إلى حذاء نحره، وقيل هو أن يستقبل القبلة بنحره قاله الفرّاء وغيره. (الفرّاء،1983م: 296/3 : والشوكاني، 1414هـ: 615/5).

وقال الفرّاء أيضاً: سمعت بعض العرب يقول منازلنا تتناحر، أي تتقابل: نحر هذا إلى نحر هذا أي قبالته . (الفرّاء،1983م: 296/3)

أي المتقابل، وروي انه قيل: أمره أن يستوي بين السجدتين جالسا حتى يبدو نحره، وقيل: المعنى: وارفع يديك بالدعاء إلى نحرك ، وظاهر الآية الأمر له (ص) بمطلق الصلاة ومطلق النحر وأن يجعلها لله عزّ وجلّ لا لغيره. (الشوكاني، 1414هـ: 615/5).

وإنّما اقتصر الأمر على الصّلاة والنحر لمراعاة هذين الركنين ، والحث عليهما ، وأنّه لابد من تعاطيهما فذلك واجب في كل دين وفي كل ملة . (الراغب، 1412هـ : 487).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾.

هذا التركيب جاء مقابلا لإعطاء الكوثر، واشتماله على تركيب القصر ، وعلى الضمير الغائب ،وعلى لفظ الأبتر يؤذن بأنّ المقصود به ردّ كلام جاء من شخص بعينه، إذ إنّ قائل هذا الكلام هو العاص بن وائل، عن

ابن عباس ،قال : نزلت في العاص، وذلك أنّه رأى رسول الله (ص) يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم، وتحدثا، وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس، فلمّا دنا العاص قالوا له: مَنْ الذي كنت تُحدث؟ قال: ذاك الأبتر، يعني النبي (ص) وكانوا يسمون من ليس له ابن (الأبتر) فأنزل الله تعالى هذه السّورة، إذ كان العاص بن وائل السّهمي إذا ذُكر رسول الله (ص) قال: دعوه فإنّما هو رجل أبتر لا عقب له، لو هلك انقطع ذكره .(الزّجّاج، 2004م: 5/ 284- 285 الهامش).

إذ حصل القصر في قوله"(إنّ شانئك هو الأبتر) ؛لأنّ ضمير الفصل يفيد قصر الصفة على الموصوف أي قصر الأبتر على شانئ النبي (ص) قصر المسند على المسند إليه، وهو قصر قلب، أي هو الأبتر لا أنت"(عاشور، 1984م: 30/ 576).

أمّا الأبتر فـ" الباء والتاء والراء أصلٌ واحد، وهو القطع قبل أن تتمَّه. والسّيفُ الباتر القَطَّاع. ويقال للرجُل الذي لا عقِب له أَبتَر... وفي الحديث اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر وخطب زيادٌ خطبتَه البتراء؛ لأنّه لم يفتتِحْها بحمدِ الله تعالى والصّلاة على النبي (ص). ورجلٌ أُباتِرٌ: يقطع رَحِمَه يبترها، قال على قطع ذي القربي أحد أباتر" .(فارس، 1979م: 194/1).

ومعنى الأبتر في الآية الذي لا خير فيه، وهو ردّ لقول العاصي بن وائل بن وائل أو غيره بالأبتر دون المعنى الذي عناه هو اذ لمز النبي (ص) بأنه أبتر، أي لا عقب له؛ لأنّ العاصي له عقب فأبنه عمرو، وأبن ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص، فقوله (هو الأبتر) اقتضت صيغة القصر إثبات صفة الأبتر لشانئ النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم- ونفيها عن النبي - صلّى الله عليه وآله وسلّم- وهو الأبتر الذي لا خير فيه.(عاشور، 1984م: 30/ 576).

وعلى هذا يكون المعنى المراد أنّ مبغضك هو المنقطع عن الخير على العموم، فيعم خيري الدنيا والآخرة، وظاهر الآية العموم أنّ هذا شأن كلّ مَنْ يبغض النبي (ص)، ولا ينافي ذلك كون سبب النزول هو العاص بن وائل، فالاعتبار هو اللفظ بعمومه لا يكون بخصوص السبب. (لشوكاني، 1414هـ: 615/5).

نلحظ مِنْ كلّ ما تقدم أنّ سورة الكوثر تظهر العناية الإلهية برسولنا محمد (ص) وهذا يتمثل بأول أية فيها بقوله تعالى "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ " فأننا نتعامل مع وقع خاص يذكرنا بالعطاء غير المحدود للنبي الكريم".(عبد الله، د.ت: 159)؛ ولأنّ العطاء غير المحدود يحتاج إلى الطاعة والعبادة والشكر، جاء الأمر الإلهي بقوله " فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ"" فالأمر موجّه للرسول (ص) ثم تنتهي السّورة بقوة التأكيد واختيار اللفظ الذي يتناسب مع مبغض النبي وشانك بقوله " إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ"، فالآيات متوازنة مقطعيًا، مؤثر إيقاعيًا "اختيرت لها الفواصل المنتهية بصوت الراء الذي من خصائصه التكرير، ومن دلالاته التعبير عن القوة، وهو هنا يتناسب مع موقف تكرير هذه الأفعال".(المخيني ، 2019م، بحث، 452، والجنابي، 2014: 11).

فصوت الراء هو الصوت الوحيد الذي وصف بالصوت المكرر، فالتكرار هو "تحاد طرق اللسان بالراء، فالراء صوت مكرر؛ لأنّ نطقه يقتضي تتابع عدة ضربات لطرف اللّسان على اللثة، وسكون الراء أو الوقوف عليها ليزيدها إيضاحاً" .(سيبويه، 1988م: 4/ 136، والحمد، 1988م: 63، والزيدي، 1987م: 453).

وعلى هذا يكون انتهاء الفاصلة في سورة الكوثر بصوت الراء تتناسب مع قوة الحدث، فالكوثر مع ما فيه من دلالات مختلفة وعطاء كبير للرسول(ص) يتناسب مع شدة الراء والنحر وما فيه من قوة العطاء لوجه الله، وانتهت بالأبتر، وقد ظهر فيها قوة القطع، وتوكيدًا لشدة الأحداث، بدأت السّورة بالتوكيد، وانتهت آياتها بالتوكيد، توكيدًا لعطاء الله لرسوله (ص) وتوكيداً لقطع عدوه وشانئه.

الدراسة النصية:

تُمثل سورة الكوثر وحدة دلالية مُتماسكة مفادها "أعطيت ما لا غاية لكثرته من خير الدارين الذي لم يعطه احد غيرك، ومعطي ذلك كله أنا له العاطِين، فاجتمعت لك الغبطتان السنيتان: إصابة أشرف عطاء، وأوفره من أكرم معطٍ وأعظم منعمٍ، فاعبد ربك الذي أعزّك بإعطائه، وشرّفك ، وصانك من منن الخلق، مراغما لقومك الذين يعبدون غير الله، وانحر لوجهه وباسمه إذا نحرت، مخالفا لهم في النحر للأوثان"(الزمخشري، 1987م: 4/ 812- 813).

فالخطاب موجّه لنبينا (ص) غير لفظ نبينا لم يُذكر صراحة في النص، وعلى هذا تكون مرجعية الضمائر خارجية، إذ عادت الضمائر وهي الكاف في (أَعْطَيْنَاكَ) والكاف في (لربك) والضمير المستتر (أنتَ) في (انْحَرْ) والكاف في (شَانِئَكَ) هذه كلها تقود إلى كلمة رسول الله.(الفقي، 2000م: 1/ 236). وهي مرجعيات خارجية يطلق عليها هذا المُصطلح حينما يُؤتى بضمير للدلالة على شيء لم يذكر في النص إطلاقا لكنه يفهم من السياق العام للكلام أو النص ويسمى الإضمار المتصيد أو الإحالة غير المذكورة.(عفيفي، نحو النص 121).

والله سبحانه هو المعطي، فلا بد والحال هذه أن يكون في السّورة ضمائر تُحيل إليه سبحانه، وهذا ظاهر في أول كلمة (إنا أعطيناك الكوثر) ثم ذكر لفظ الجلالة (رَبّكَ) في الآية الثانية، فالضمير (نا) من قوله (إنّا) والضمير (نا) من قوله (أَعْطَيْنَاكَ) يتجهان إلى الله بالإحالة الخارجية.(الفقي، 2000م: 236/1).

وعلى هذا يمكن القول إنّ الإحالات جميعها خارجية، ولعل ذلك يعود إلى أنّ سورة الكوثر تظهر رعاية الله سبحانه وعطاء للرسول(ص) فتطلب ذلك توزيع ضمائرها على مستويين لله سبحانه وتعالى؛ لأنّه هو المنزل والواهب للعطايا ، والرسول هو المُتلقي لذلك العطاء.

أمّا من حيث الربط فالآيات الثلاث مترابطة متماسكة، فالآية الثانية، وهي قوله تعالى(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) قد اشتملت على أداتين للربط، الأولى (الفاء) التي ساهمت في ربط الآيتين الثانية والأولى، والربط فيها يكون

لـ"أمرين: أحدهما سببه العبادة كأنّه قيل: تكثير الأنعام عليك يوجب عليك الاشتغال بالعبودية، والثاني: سببية ترك المبالاة كأنّهم لما قالوا: إنّك أبتر فقيل له: كما أنعمنا عليك بهذه النعم الكثيرة، فاشتغل انت بطاعتك، ولا تبال بقولهم وهذيانهم".(الرازي، مفاتيح الغيب319/32).

والأداة الثانية هي (الواو)، التي تفيد الجمع فحسب، إذ تربط بين أمريين حيث يوجد اتحاد في المعنى أو تشابه بينهما.(عفيفي، نحو النص، 129). ويتضح ذلك في أنّه يتعين أنّ الأمر بالنحر مع مرافقة الأمر بالصّلاة هو إيلاء الكوثر خصوصية تناسب المغزى الذي نزلت السّورة له ، وعطف (وَانْحَرْ) على (فَصَلِّ لِرَبِّكَ) يقتضي تقدير مُتعلِقه مماثلاً لمتعلق (فَصَلِّ لِرَبِّكَ) لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: وانحر له، وهو إيماء إلى إبطال نحر المشركين قرباناً للأصنام.(عاشور، 1984م: 30/574-575).

أما الآية الثالثة فقد ارتبطت بالآيتين الأولى والثانية ب(إنّ) فالربط فيها يكون سبباً، إذ تُمثل الشكل البسيط للعلاقة السببية.(الفقي، 2000م: 112)، فجملة (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) تعليل لحرف (إنّ) اذا لم يكن لرد الأنكار يكثر أنْ تفيد التعليل واشتمال الكلام على تركيب القصر وعلى مضمر غائب وعلى لفظ الأبتر مبين بأن المخصوص به شخص تحدث بما ذكر، فجاء القصر في قوله (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)؛ لأنّ ضمير الفصل يفيد حصر الصفة على الموصوف، وهو الأبتر على شانئ النبي (ص) قصر المسند شانئ على المسند إليه الابتر، وهو قصر قلب أي هو الأبتر لا أنت .(عاشور، 1984م: 30/ 576)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الدراسة التداولية:

في سورة الكوثر يمكننا أنْ نقف على جانبين من جوانب الدراسة التداولية وهما: الافتراض المسبق ، والأفعال الكلامية.

فالأول يتم حين "يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يُفترض سلفا أنه معلوم، فاذا قال لآخر: أغلق النافذة فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة، وأن هنالك مبرراً يدعو إلى إغلاقها، وأن المخاطب قادر على الحركة، وأن المتكلم في منزلة الآمر، وكلّ ذلك موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب".(نحلة، 2011م: 27).

وهذا المفهوم كان حاضراً في سورة الكوثر، إذ إنّ عملية التواصل الكلامي بين الكافر والمؤمن ظاهر واضح لا يخفى، فالمخاطب هو الرسول (ص)، كانت لديه معرفة سابقة بما يقوله العاصي بن وائل عنه، إذ كان يسميه (ص) بالأبتر، وكان يقول: دعوه إنّما هو رجل ابتر لا عقب له ولو هلك انقطع ذكره واسترحتم منه.(الأندلسي، 1420هـ :15/ 555).

وبناءً على هذه المعرفة السابقة وجّه المتكلم، وهو الله سبحانه الكلام لرسوله الكريم بأنْ لا يُبالي بما قال عدوه؛ لأنّ فضل الله كان عليه عظيماً إذ قال (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)، فاستعمل (إنّ) الدالة على التوكيد مع

الضمير (نا) وهو من الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم، وهو ضمير له دلالة في ذاته على المتكلم.(نحلة، 2011م: 18)، جاء مع فعل العطاء مع لفظة (الكوثر) التي تدل على المبالغة في الخير الدالة على كل أنواع الخير، ليكون رداً على العدو الذي أراد النيل من رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ولا شك أنّ هذا العطاء يستوجب الحمد والشكر والعبادة الخالصة لوجه الله؛ لذا يترتب على العطاء الصلاة لصاحب هذا العطاء والنحر لتدوم هذه النعمة، فالعلاقة التداولية المبنية على الافتراض المُسبق واضحة في السّورة، أمّا ما يتعلق بالفعل الكلامي فأنّ فحواه أنّه كل لفظ يقوم على قواعد وأسس شكلانية دلالية لها إنجاز بين، وهو حراك نحوي يهدف بوساطة أفعال قولية لتحقيق غايات إنجازية (كالطلب، والوعد، والوعيد،...) وأهداف تأثيرية تؤثر رد فعل المتلقي مثل الرفض والقبول، ومن ثم فهو تبغي أن يكون الفعل فعلاً تأثيرياً، أي يريد إلى أن يكون ذا تأثير في نفس المخاطب، ومن ثم إنجاز شيء ما، وعلى هذا يمكن القول: إنّ خصائص الفعل الكلامي تنحصر في ثلاثة أمور: أنه فعل دال وفعل انجازي وفعل تأثيري.(صحراوي، د.ت: 40، 44)، وقد توافرت هذه الخصائص في سورة الكوثر، إذ هي تتكون من ثلاثة تراكيب، وكل تركيب فيها يُعد فعلاً كلامياً، التركيب الأول(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) يدخل ضمن قسم الالتزاميات، فهو أحد الأفعال الكلامية يقصد به أن يلتزم المتكلم التزاما طوعياً بعمل شيء للمخاطب أو المتلقي في المستقبل بحيث يكون المتكلم ملتزما في كلامه، عامدا على الوفاء بما قرره على نفسه به، والأساس الذي يبنى عليه في هذا القسم من الأفعال الكلامية هو المتكلم. (نحلة، 2011م: 107)، والمُتكلم هنا هو الله سبحانه، وقد أعطى للرسول(ص) ما وعده به من الخير.

واستعمل أسلوب التأكيد المبدوء ب(إنّ) لما فيه من غرض تواصلي يراد به تثبيت الشيء في نفس المخاطب، وهو فعل كلامي من وجهة نظر التداولية، ومن أوكد الحالات التي تستدعي التأكيد هي الوعد.(صحراوي، د.ت: 2- 207) وفيه قوة إنجازية تكمن في أمور عدة منها : إن مخاطبة الله إياه بقوله(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) هو رسالة اطمئنان وممّا يمحي الخوف عن القلب ويبعد الجبن عن النفس، فلفظة (**إِنَّا**) يراد بها التعظيم، وفيه تنبيه على عظمة العطية؛ لأنّ الواهب هو جبار السّماوات والأرض والموهوب منه ، هو المشار إليه بكاف الخطاب في قوله تعال(أعطيناك) والهبة هي الشيء والمسمى بالكوثر، وهو ما يُفيد المبالغة في الكثرة، ولما أشعر اللفظ بعظم الواهب والموهوب منه والموهوب فيها لها من نعمة ما اعظمها وما أجلها، وياله من تشريف ما أعلاه فضلا من ذلك أنّه قال (أَعْطَيْنَاكَ) ولم يقل: سنعطيك الآن.

قوله (أَعْطَيْنَاكَ) يدل على انّ هذا الإعطاء كان حاصلاً في الماضي، فيفيد حينئذ أن من كان في الماضي أبدا عزيزاً مرعي الجانب مُقضي الحاجة أشرف ممّن سيصبر كذلك، كذلك هو إشارة إلى أن حكم الله بالإسعاد ،والأشقاء، والإغناء، والإفقار ليس أمراً يحدث الآن، بل كان حاصلاً في الأزل، كأنّه تعالى يقول: نحن ما

اخترناك وما فضلناك لأجل طاعتك، وإلّا كان يجب أن لا نُعطيك إلّا بعد إقدامك على الطاعة، بل إنّما اخترناك بمجرد الفضل والإحسان منّا إليك من غير موجب فضلا عن ذلك أنه قال(أَعْطَيْنَاكَ) عُلم أن تلك العطية غير معللة بعلة أصلاً بل هي محض الاختيار والمشيئة أما التركيب الثاني فهو قوله تعالى (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) وهذا التركيب غرضه الإنجازي مثابرة المتكلم توجيه المتلقي إلى عمل شيء ما واتجاه المطابقة فيها من الذهن إلى اللفظ، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في العزيمة أو النية الجادة، والمحتوى القضوي فيها هو انجاز السامع وتحقيقه شيئاً ما في المُستقبل.(نحلة، 2011م: 82 ، والجنابي، أسيل متعب، والهاشمي، سعيد جبر، 2018: 50).

والأمر هو الأسلوب الطلبي في هذا التركيب إذ إنّ "منزلة المُتكلم مقارنة بمنزلة المخاطب هي التي تصيغ الطلب بصيغة خاصة ويؤدي بها اللفظ غرضاً خطابياً خاصاً ووظيفة تواصلية معنية."(صحراوي، د.ت: 106) وجاء الأمر هنا بالصلاة بقوله (فَصَلِّ لِرَبِّكَ) فعدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر لما في لفظ الرب من الإيماء إلى استحقاقه العبادة ؛لأجل ربوبيته فضلاً عن فرط أنعامه، وإضافة (ربّ) إلى ضمير المخاطب لقصد تشريف النبي (ص) وتقريبه، وفيه تعريض بأنّه يربّه ، ويرأف به، ويتعيّن أنّ في إقران الأمر بالنحر مع الأمر بالصلاة هو لبيان إعطاء الكوثر منزلة خاصة تتلاءم والسبب الذي نزلت السّورة له. وأفادت اللام من قوله (لِرَبِّكَ) انّه يخص الله في صلاته فلا يصلي لغيره، ففيه تعريض للمشركين الذين كانوا يصلون للأصنام بالسّجود لها وعطف (انْحَرْ) على (فَصَلِّ لِرَبِّكَ) يقتضي تقدير متعلقة مماثلاً لمتعلق (فَصَلِّ لِرَبِّكَ) لدلالة ما قبله عليه والتقدير : وانْحَرْ له وهو إيماء إلى إبطال نحر المشركين قرباناً للأصنام.(عاشور، 1984م: 574/30).

أما التركيب الثالث فهو قوله تعال(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) فقد بدأ بالتوكيد ب(إنّ) والتأكيد معنى مستفاد من جمل وتراكيب لغوية معينة معروفة في العربية، وغرض تواصلي يستعمله المتكلم لتثبيت الشيء في نفس المخاطب، فالتأكيد من وجهة النظر التداولية هو فعل كلامي أو معنى أسلوبي كثير الورود في لغة التواصل وليس مجرد وظيفة نحوية محدودة، ومن صيغ التوكيد على الحضور التأكيد بـ(أن) وفي لغة التداوليين هو فعل كلامي متدرج ضمن صنف التقريريات ، والشرط الافتراضي الذي تقوم عليه التقريريات هو امتلاك الأسس القانونية أو الأخلاقية التي تؤيد صحة محتواها.(صحراوي، د.ت: 205ـــــ208).

ولا شك أن كلام الله عز وجل الذي لا يأتيه الشك يمتلك الأسس اليقينية الثابتة التي لا مجال فيها، " فللخطاب القرآني خصوصية في التعبير، بما يحمل في طياته من أسرار بيانية وقف أمامها العلماء وقفت إجلال وإكبار محاولين اكتشاف هذه الاسرار، وبيان أثرها الدّلالي" (الجنابي، والهاشمي: 2016: 114)، وقد أفاد هذا التركيب محتوى قضويًا مؤثراً بما يشتمل عليه من وسائل التأكيد، إذْ اشتمل الكلام على تركيب قصر ، وعلى

ضمير غائب وعلى لفظ الأبتر، وهذا يؤذن بأن المقصود به رد كلام صادر من معين، وحكاية لفظ مراد بالرد، فحصل الأبتر على الموصوف، وهو قصر قلب، أي: هو الأبتر لا أنت، فقوله تعالى(هو الْأَبْتَرُ) اقتضت صيغة القصر إثبات صفة الأبتر لشانئ النبي (ص) ونفيها عن النبي (ص) وهو الأبتر بمعنى الذي لا خير فيه.(عاشور، 1984م: 30/ 5776).

الخاتمة:

كانت رحلة البحث قصيرة وشيقة نافعة مفيدة أفضت إلى جملة نتائج أهمها:

1- ذكر العلماء في دلالة (الكوثر) آراء كثيرة منها: الخير الكثير، القرآن، نهر في الجنة، النصر على الأعداء، هداية الخلق، كثرة الذرية، فضلاً عن الخير في الأخرة، غير أننا نرى أنّ الراجح هو أن المراد بالكوثر هي فاطمة الزهراء (ع) ؛ لأنّ نسل الرسول(عليهم أفضل الصلاة وأكمل التسليم) انتشر في العالم بواسطة هذه البنت الكريمة وذرية الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من فاطمة لم يكونوا امتداداً جسمياً للرسول (ص) فقط بل كانوا امتداداً رسالياً صانوا الإسلام وضحوا من أجل المحافظة عليه.

2-إنّ عطاء ربنا جل شأنه العظيم لنبينا (عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم) يترتب عليه عبادة عظيمة ، وليس ثمة عبادة أكبر من الصلاة فجاء قوله تعالى(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) مصداقاً لذلك، إذ اقتصر الأمر عليها أي الصّلاة والنحر لمراعاة هذين الركنين والحث عليهما.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3- جاءت آيات سورة الكوثر، متوازنة مقطعياً، مؤثرة إيقاعياً اختيرت لها الفواصل المنتهية بصوت الراء الذي من خصائصه التكرير، ومن دلالاته التعبير عن القوة وهو هنا يتناسب مع موقف تكرير الأفعال، إذ إنّ انتهاء الفاصلة في سورة الكوثر بالراء ليتناسب مع قوة الحدث، فالعطاء الذي اقتصر على الكوثر، وما فيه من الخير الكثير يتناسب مع الراء والنحر وما فيه من العطاء لوجه الله يتناسب مع الراء وقوته وانتهت بالأبتر وفيه من قوة القطع ما يتناسب مع الراء وقوته.

4- تميزت سورة الكوثر بأنّها موجهة للرسول (ص) ومع ذلك لم يذكر لفظ الرسول (ص) صراحة في النص، فتكون مرجعية الضمائر خارجية، كذلك الضمائر المحالة إلى الله سبحانه على أداتين للربط (الفاء) ، و (الواو) فضلاً عن (إنّ) التي ربطت التركيب الثالث بالتراكيب الأخرى.

5- اشتملت سورة الكوثر على ثلاثة تراكيب، كل تركيب فيها يعد فعلا كلامياً، فالأول يدخل ضمن قسم الالتزاميات، والتركيب الثاني مقصده الإنجازي هو رغبة المتكلم إرشاد المخاطب إلى إنجاز أمر عظيم ،على حين جاء التركيب الثالث، مؤكدا بـ(إنّ) ، والتوكيد من وجهة النظر التداولية هو فعل كلامي، وفي لغة التواصل وعند التداوليين هو مندرج ضمن صنف التقريريات.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- ❖ الألوسي، شهاب الدين(ت1270ه)، روح المعاني في تفسر القرآن العظيم والسّبع المثاني، تح علي عبد الهادي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1. 1415هـ.
- ❖ الأندلسي، أبو حيان(ت745هـ)، (1420ه)، البحر المحيط في التفسير، تح، صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.
- ❖ البقاعي، إبراهيم بن عمر(ت885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- ❖ الجنابي، أسيل متعب، والهاشمي، سعيد جبر، الخطاب القرآني في آيات النعمة دراسة في الاسلوب والدلالة، بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج 1 ، العدد32 ، تاريخ الاصدار 2018 /11/28 .
https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1174
- ❖ الجنابي، أسيل متعب، والهاشمي، سعيد جبر، الفاظ العلاقة الزوجية في القرآن الكريم، بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإنسانية، العدد السادس عشر، للسنة السادسة 2014 م.
https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss16.738
- ❖ الجنابي، أسيل متعب، والهاشمي، سعيد جبر، الفروق الدلالية بين التراكيب القرآنية المتناظرة عند السّهيلي، بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإنسانية، العدد الحادي والعشرين، سنة 2016م.
https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss21.618
- ❖ الجوهري، أبو نصر إسماعيل(ت393ه)، (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 ،1987م.
- ❖ الحمد، غانم قدوري، علم التجويد دراسة صوتية ميسّرة، مطبعة أسد، بغداد، ط1، 1988م.
- ❖ الرازي، فخر الدين(ت606هـ)، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3. 1420هـ .
- ❖ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسن، راجعه وقدّم له وائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط 1 ، 1412هـ .
- ❖ الزّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم(ت311هـ)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تح، عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة،2004م
- ❖ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت. 1987م
- ❖ الزيدي، كاصد ياسر، فقه اللغة العربية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل- العراق، 1987م.
- ❖ سيبويه، عمرو بن عثمان، (ت180هـ)، الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ،1988م .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

❖ الشوكاني، محمد بن علي(ت1450هـ)، فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن الأثير- دار الكلم الطيب، دمشق، ط1. 1414هـ.

❖ الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، (1420هـ)، مدرسة الأمام علي بن أبي طالب، قم،ط2.

❖ صحراوي، مسعود،(2005م)، التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1.

❖ الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ط ،1997م.

❖ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن(ت1154هـ)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2006،1م.

❖ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت 460هـ)، (د.ت)، التبيان في تفسر القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

❖ عاشور، محمد الطاهر(ت1393هـ)، التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية، تونس،(د.ط)،1984م.

❖ عبد الرحمن، عائشة، (د.ت)، التفسير البياني للقران، دار المعارف، القاهرة، ط8. 1990م .

❖ عبد الله، محمد فريد، الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال، بيروت،ط1. د .ت .

❖ فارس، أحمد(ت395هـ)، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر1979م.

❖ الفرّاء، أبو زكريا بن زياد(ت207هـ)، معاني القرآن، تح، محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، علم الكتب، بيروت، ط3 ،1983م.

❖ الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م.

❖ المخيني، فاطمة بنت ثامر، البنية الصوتية للفواصل القرآنية، بحث، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الأول،2019م.

❖ نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب- القاهرة، ط1 ، 2011م.

•The Noble Qur'an.

- Al-Aloosi, Shihab al-Din (d. 1270 AH), "Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani", edited by Ali Abd al-Hadi Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan (d. 745 AH) (1420 AH), "Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir", edited by Sadiq Muhammad Jameel, Dar al-Fikr, Beirut.
- Al-Baqai, Ibrahim ibn Umar (d. 885 AH), "Nathm al-Durar fi Tanasub al-Ayat", Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.
- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail (d. 393 AH) (1987 AD), "Al-Sahah Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyyah", edited by Ahmad Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm lil-Millions, Beirut, 4th edition.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- Al-Hamd, Ghanim Qadouri (1988 AD), "The Science of Tajweed: A Facilitated Phonological Study", Asad Press, Baghdad, 1st edition.
- Al-Razi, Fakhr al-Din (d. 606 AH), "Al-Tafsir al-Kabir", Dar Ahya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd edition.
- Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Hasan, revised and introduced by Wael Ahmed Abdul Rahman, Al-Maktabah al-Tawfiqiyyah, Cairo.
- Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim (d. 311 AH) (2004 AD), "Ma'ani al-Quran wa I'rabih" by Al-Zajjaj, edited by Abdul Jalil Abdou Shelbi, Dar al-Hadith, Cairo.
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Umar (d. 538 AH), "Al-Kashaf 'an Haqaiq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil", Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
- Al-Zaydi, Kasid Yasser, "Fiqh al-Lughah al-Arabiyyah" (1987 AD), Directorate of Dar al-Kitab for Printing and Publishing, Mosul University, Iraq.
- Sibawayh, Amr ibn Uthman (d. 180 AH) (1988 AD), "Al-Kitab", edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Khanji Library, Cairo, 3rd edition.
- Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali (d. 1450 AH), "Fath al-Qadeer Bayna Fanni al-Riwayah wa al-Dirayah min Ilm al-Tafsir", Dar Ibn al-Atheer - Dar al-Kalim al-Tayyib, Damascus, 1st edition.
- Al-Shirazi, Sheikh Nasir Makarem (1420 AH), "Madrasat al-Imam Ali ibn Abi Talib", Qom, 2nd edition.
- Sahrawi, Masoud (2005 AD), "Al-Tadawuliyyah 'ind Ulama al-Arab", Dar al-Talia'a lil-Taba'a wa al-Nashr, Beirut, 1st edition.
- Al-Tabatabai, Sayyid Muhammad Husayn, "Al-Mizan fi Tafsir al-Quran" (1997 AD), Al-Alam li Al-Matabi'at, Beirut, 1st edition.
- Al-Tabrisi, Abu Ali al-Fadl ibn Hasan (d. 1154 AH) (2006 AD), Dar al-Ilm lil-Tahqiq wa al-Taba'a wa al-Nashr wa al-Tawzi', Beirut, 1st edition.
- Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan (d. 460 AH) (no date), "Al-Tibyan fi Tafsir al-Quran", Dar Ahya al-Turath al-Arabi, Beirut, (no date).
- Ashour, Muhammad al-Tahir (1393 AH) (1984 AD), "Al-Tahrir wa al-Tanwir (Tahrir al-Ma'na al-Sadeed wa Tanwir al-'Aql al-Jadeed min Tafsir al-Kitab al-Majeed)", Dar al-Tunisia, Tunis, (no edition).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- Abd al-Rahman, Aisha (no date), "Al-Tafsir al-Bayani lil-Quran", Dar al-Ma'arif, Cairo, 8th edition.
- Abdullah, Muhammad Fareed, "Al-Saut al-Lughawi wa Dalalatihi fi al-Quran al-Karim", Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 1st edition.
- Fares, Ahmed (395 AH) (1979 AD), "Maqayis al-Lughah", edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr.
- Al-Farra, Abu Zakaria ibn Ziyad (d. 207 AH) (1983 AD), "Ma'ani al-Quran", edited by Muhammad Ali al-Najjar and Ahmed Yusuf Najati, Ilm al-Kitab, Beirut, 3rd edition.
- Al-Faqi, Sobhi Ibrahim, "Al-'Ilm al-Lughawi al-Nasi Bayn al-Nazariyyah wa al-Tatbiq", (2000 AD), Dar Quba'a lil-Taba'a wa al-Nashr, Cairo, 1st edition.
- Al-Mukhaini, Fatimah bint Thamer (2019 AD), "Al-Bunyah al-Sawtiyyah lil-Fawasil al-Quraniyyah", research article, Majallah Markaz Babil lil-Dirasat al-Insaniyyah, Vol. 9, Issue 1.
- Al-Janabi, Aseel Miteb, and Al-Hashemi, Saeed Jabr, the terms of the marital relationship in the Holy Qur'an, a research published in the Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Human Sciences, issue sixteen, sixth year 2014 AD.
- Al-Janabi, Aseel Miteb, and Al-Hashemi, Saeed Jabr, Quranic discourse in the verses of grace, a study in style and significance, research published in the Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Part 1, Issue 32, issue date 11/28/2018.
- Al-Janabi, Aseel Miteb, and Al-Hashemi, Saeed Jabr, semantic differences between corresponding Qur'anic structures according to Al-Suhaili, research published in the Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Human Sciences, issue twenty-one, 2016 AD.
- Nahla, Mahmoud Ahmed (2011 AD), "Afaq Jadidah fi al-Buhoot al-Lughawiyyah al-Mu'asirah", Maktabat al-Adab, Cairo, 1st edition

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية